ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 08 (عدد 1خ) – 31 جويلية 2021

جمالية استحضار التّشكيل البصري في الشّعر الجزائري المعاصر - تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي

The easthetic Image of the formative visual disign in the Algeria Contemporary poetry

Taghribate jaafar eltayar for youcef ouaghlici

د.براهمي فطيمة[1]*، محمد قشي [2]
mohammedguechi4@gmail.com brahhiba@gmail.com
[1] جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس (الجزائر)،
[2] جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر2- (الجزائر)،

****

تاريخ الإرسال: 2021/04/30 | تاريخ القبول: 2021/05/21 | تاريخ النشر: 2021/07/31

ملخص:

عرفت الكتابات الشّعريّة المعاصرة تحولات كبيرة، بحيث خرجت القصيدة من القيود البالية إلى استثمار الكثير من الأدوات الفنّية والجمالية، من أجل تحقيق سمة الإبداع المتميّز، وكان التّشكيل البصري الذي يشكّل ظاهرة من الظواهر المعاصرة، وذلك بكسر الرتابة في القصيدة التّقليدية، فحظي الشّعر الجزائري المعاصر بهذه الأدوات، وسعى الشّعراء إلى توظيفها، وبرز ذلك في مجموعة شعرية **"ليوسف وغليسي"** المعنونة بـ: **تغريبة جعفر الطيار**. يهدف هذا البحث إلى الوقوف على رصد تحولات القصيدة الجزائرية من التّقليد إلى الانفتاح على التّجديد، والحديث عن ظاهرة التّشكيل البصري في الشّعر الجزائري المعاصر، بالإضافة إلى حضور الأدوات الفنية في شعر "يوسف وغليسي".

و من النتائج المتوصّل إليها في هذا الموضوع أنّ التواشج بين اللّغة الشّعريّة والتّشكيل البصري أدى فاعلية جمالية، تجلي التكثيف الدلالي في القصائد.

الكلمات المفتاحية: جمالية؛ التشكيل البصري؛ الشعر الجزائري؛ يوسف وغليسي؛ تغريبة جعفر الطيّار.

Abstract:

The poetic writings realize great transformations, so that the poem emerged from the outdated restrictions to its investment of many artistic and aesthetic tools, in order to achieve

* المؤلف المرسل: brahhiba@gmail.com

the characteristic of distinguished creativity, and the visual formation constituted one of the contemporary phenomena by breaking the monotony in the traditional poem. Contemporary Algerian poetry gained with these tools and poets sought to employ it. This was evident in a collection of poems by "Youcef ouaghlici" entitled: Jaafar al-Tayyar exoticism. This research aims to identify the transformation of the Algerian poem from tradition to renewal, and its embodiment of the phenomenon of visual formation in contemporary poetry, in addition to the presence of the artistic tools in Youcef ouaghlici poems. This topic results to reach the interplay between poetic language and visual formation led to an aesthetic effect, in the semantic intensification of the poems.

Keywords: aesthetics; visual formation; Algerian poetry; youcef ouaghlici; Taghribate jaafar eltayar

مقدمة:

شهد الشّعر العربي التّطورات عبر حقب تاريخية متلاحقة، وبلغ أوج ازدهاره ما لم يبلغه من قبل، وذلك بفعل الانفتاح على الآخر من خلال التّمازج الثّقافي وتلقحه معه، والتّطور كان على مستوى العناصر المشكّلة للبناء الفنّي للشّعر.

نحى الشّعر نحو الوصف، والتّصوير، والتّفنن في رسم لوحات شعرية تحاكي خلجات النّفس وروحها، ولأنّ الشّعر الجزائري المعاصر قادرًا على تمثّل هذا الفن، وتشكيل عناصره تشكيلاً شعريًا، ولغويًا، وبصريًا، مما يتيح له التّواشج معه، والانصهار فيه، ومن أجل ذلك تم اختيار المدونة الشّعريّة (تغريبة جعفر الطيار) للشّاعر الجزائري المعاصر "ليوسف وغليسي" .

وفي هذا السياق تطرح الإشكاليات الآتية :كيف تمظهر التّشكيل البصري في الشّعر الجزائري المعاصر؟ وكيف تجلى استحضار التّشكيل البصري في تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي؟ وكيف برزت جماليته في مجموعته الشعرية ؟ هذه الإشكاليات وغيرها سيتم الإجابة عنها من خلال هذاالبحث

تم الاعتماد على مجموعة من الآليات لرصد معالم التّشكيل البصري في الشّعر الجزائري المعاصر ليوسف وغليسي (تغريبة جعفر الطيّار).

1. مفهوم التشكيل البصري:

تُمثل ظاهرة التّشكيل البصري إحدى الظواهر التي رافقت الشّعر من خلال التّحولات التي شهدها المجتمع المعاصر، حيث تم التّوجه نحو العناية والاهتمام بالثّقافة البّصرية في مختلف ميادين الحياة، وعلى وجه الخصوص ميدان الأدب وعلى وجه التّحديد الشّعر، فتغيرت المعطيات من سمعية إلى معطيات بصرية، وقبل التّوسع في موضوع التّشكيل البصري، لابأس من الوقوف على جهازه المفاهيمي باعتباره المكون الرئيس للمدونة الشّعريّة.

1.1 المفهوم اللغوي:

إذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد أنّ التّشكيل البصري من مادة « (ش ك ل)، والشكل بالفتح: الشبه، والمثل، والجمع أشكال وشكول وشكل الشيء صورته المحسوسة والمتوهمة، وتشكل الشيء، تصوره، وشكله، صوره، وشكلت المرأة شعرها، ظفرت خصلتين مقدمة رأسها عن اليمين وعن الشمال ثم شدت بها سائر ذوائبها، وتشكل العنب، أينع بعضه، وتشكل الكتاب يشكله شكلا وأشكلة: أعجمه، وشكلت الكتاب أشكلة ... »[1]. ورد في المعاجم الحديثة من بينها معجم اللّغة العربيّة، حيث وردت ماد شكل بمعاني مختلفة:« شَكَلَ، يُشَكِلُ، تَشْكِيلاً، فهو مشكل، شكل الكتاب: شكله وضبطه بالنقاط والحركات، شكل الفنان االشيء: صوره عالجه بغية إعطاء شكل معين...تشكيلية(مفرد) اسم مؤنث منسوب إلى تشكيل الفنون التشكيلية: فنون تصور الأشياء وتمثيلها:كالرسم، التصوير، والنحت، والهندسة المعمارية...»[2] . ومنه ارتبط التّشكيل بمختلف الفنون التّشكيلية وغيرها التي تعتمد بالأساس على البصر كوسيلة للتلقي والقراءة.

2.1 المفهوم الاصطلاحي:

التّشكيل الذي لايزال:« .... عصيا على التحديد الإجرائي الدقيق، وصعبا على التقنين الاصطلاحي المجرد، وذلك لأنه محوّل أولا من منطقة الرسم الأدواتية الفنية والجمالية، وثانيا لأن حركته في ميدان اللغة واسعة وغامضة، وعميقة ومتداخلة

[1] ابن منظور، لسان العرب، (مادة شكل)، ج 11، دار صادر، بيروت، لبنان، د-ط، 1991م، ص 356.
[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص 315.

ومشتبكة لا يمكن أن تحدها حدود واضحة ....»[1] . تبقى إشكالية المصطلح مطروحة في الكثير من الحقول المعرفية .

يعني التّشكيل:« كل ما يمنحه للرؤية سواء أكانت الرؤية على مستوى البصر / العين المجردة، أم على مستوى البصيرة / عين الخيال »[2] . كما أنّ التشكيل البصري هو:« خط ولون وكتابة وفضاء أو ما ينشأ عن ذلك من علاقات مركبة، تناغما وايقاعا وتضادا وانسجاما »[3] .و بهذا بقي التشكيل مرتبط بالرؤية البصرية، وهو قريب من الخيال والتّخيل، إنّ :«...ارتباط مصطلح التشكيل المستعار من فن الرسم وتشغيله في فنون الكلام المتعددة الأجناس، هو أقرب إلى روح المصطلح وفعاليته وحساسيته من التشكيل السردي أو التشكيل السير الذاتي أو أنماط التشكيل الأخرى المرتبطة بفنون القول، وذلك للحيوية التي يتمتع بها فن الشعر على المستوى التشكيلي قياس بالفنون السردية والسيرذاتية في علاقته بالرسم الذي يتحدر منه مصطلح التشكيل »[4] . يضاف إلى هذا ما قد يتوفر عليه من خطوط، فراغات، وعلامات الترقيم والوقف، ورسومات وأشكال هندسية وغيرها، كلها ترتبط بالكتابة الشّعريّة للقصائد، وكل شاعر لديه هندسة كتابية معينة في إخراج قصائده، أو دواوينه، ويأتي دور المتلقي في تقفي أثر التّشكيل البصري، وما قد يحدثه من اتساق وتناغم موسيقى، وما تضمره القصائد من أنساق متعددة .

2. تحولات الكتابة الشّعرية:

عرفت الكتابة الشّعرية المعاصرة تحولات لا نظير لها، فقد اتخذت لنفسها أشكالا متعددة وفنونا متنوعة، وخرج من القوالب التّقليدية المألوفة، وتوجهت نحو الإطار البصري للنّص، فهذا التّحول كان له الدور في جذب جمهور المتلقين إليه، بعدما كانت العبارات والجمل هي ما تطرب إليه الأذن، ومحط انتباه المتلقي، فأصبح التّركيز على

[1] محمد صابر عبيد، التشكيل الشعري، الصنعة والرؤية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1432هـ-2011م، ص 05.

[2] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008م، ص18.

[3] محمد أبو رزيق، النص التشكيلي بين اللغة البصرية والتأويل، العدد2، مجلة الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص 126.

[4] حمد صابر عبيد، التشكيل الشعري، الصنعة والرؤيا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1432هـ-2011م، ص 11.

الشكل وتركيبته الخارجية، وقد ساعد هذا الخرق للشّعر الحداثي في تخطي الشكل القديم، وتبني شكل معاصر أكثر حضورًا وتأثيرًا في المتلقي . تتعلق قضية التّشكيل الشّعري في الشّعر العربي الحديث وتندرج ضمن: « سياق الصراع بين ثقافة الكلمة وبلاغتها الشفهية وثقافة الصورة، في مجالات الاقتصاد، والتعليم والإشهار، والإعلام، والسينما، وهو في الواقع الأمر صراع خفي بين أنماط من التفكير تتجاذبها مصالح ثقافية واقتصادية جسدها الشاعر العربي في ممارسات كتابية اصطلحنا على تسميتها: التشكيل البصري . وهو مفهوم يسعى الشعراء من خلاله إلى مجاوزة المأزق الذي ترددت فيه حركات تحديث الشعر والخروج عن نظام القصيدة بالبحث عن فضاء جديد يسد من النقص الناجم عن رفض الشعرية القديمة، والإحيائية، والرومنطيقية، والرمزية، والتجريبية، معتبرين المزج بين الفنون والأشكال التعبيرية وسيلة خلاقة تمنح الشعر طاقة جديدة وقدرة على إنتاج الدلالة تتجاوز قدرة الكلمة وتستجيب لمتطلبات حضارة الصورة »[1]. ومنه يتجاذب التّشكيل البصري قطبين قطب رتابة القصيدة القديمة بمكوناتها وشكلها العتيد الذي انبت عليه في وقت سابق الذي لا يستجيب لمتطلبات العصر وحضارته، وقطب ينزع إلى ثقافة الصورة التي يراها أكثر قوة وتعبير في إرسال مختلف الرسائل إلى جمهور المتلقين الذين استحوذت على أذهانهم الصّور بأشكالها ونماذجها خصوصا ما تعلق بالقصائد الشّعرية.

انكب الشّعراء المعاصرون على استثمار أساليب جديدة في قوالب معاصرة في نظم قصائدهم الشّعرية، مما أعطى حركية للشعر انطلاقا من المجال البصري للنّص، يذكر "صلاح عبد الصبور" أنّه شغل :« في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة، حتى بت أؤمن أن القصيدة تفتقد التشكيل تفتقد الكثير من مبررات وجودها»[2] .

تذهب القصيدة القديمة إلى تقديم:« ما لم يعرفه القارئ من قبل في بنية شكلية جديدة وتلك الخاصية الجوهرية للشعر الحديث، إحلال لغة أخرى محل لغة التعبير»[3]. الملاحظ على الحركة الشّعرية في السبيعينيات وبداية الثمانييات، ظهرت

[1] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، مرجع سابق، ص06.
[2] صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر، ديوان، ج1، دار العودة، بيروت، لبنان، د ط، 1988م، ص 19.
[3] أدونيس(على أحمد سعيد)، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1972م، ص 295.

أصوات شعرية تنادي بالتّجديد حاملة في ثناياها بذور تجربة حداثية فكرا وحداثة[1].ينبع الاهتمام بالتّشكيل البصري من خلال :« محاولة سد الفراغ الذي أحدثه ضعف الصلة بين الكاتب والمتلقي باندثار الوظيفية الإنشادية التي كانت تبرز القيم الجماعية والملامح التعبيرية، وقد يكون هذا الاهتمام من تأثيرات الدادائية والسريالية وغيرها من التيارات الشعرية والفنون التشكيلية التي وجدت طريقا إلى الشعر العربي الحديث بهدف التمرد على التمرد والرتيب»[(2)]

تحولت القصيدة من ثقافة السمع إلى ثقافة البصر، حيث بقيت ردحا من الزمن محافظة على هندامها التّقليدي وموصولة بالأذن، وتعزى إليها ثقافة السمع ونصبت السلطة لتقوم بذلك الدور، أم العين وقوة شبكيتها وامتلاكها القدرة على توزيع النظر في زوايا متعددة لتتحول ثقافة الأذن إلى ثقافة العين[3]. وبالتالي جل الدراسات أصبحت مهتمة بثقافة البصر أكثر من ثقافة السمع، وهذا ما يبحث عنه الملتقي في الوصول إلى مكنونات الشاعر من خلال ما يرد في شعره من أشكال ورسومات هندسية هندس بها دواوينه، صار الشاعر المعاصر يتوسل بمجموعة من التقانات لتشكيل قصيدته، ويجعلها موازية ومتوافقة مع خلجات روحه حتى يبلغ مبلغ الجمال والتّواصل مع المتلقين، وبهذا ينفتح على عوالم جديد تمنحه الفرادة الشّعرية، وتساهم في تحريره من تلك القيود التي مورست عليه في حقبة معينة، وهذا ساهم في تلاقح الشّعر مع مختلف الفنون وحدث بينهم تواشج وتناسق، ذلك أن الشعر يتميز بسرعة التماهي والانصهار .سيتضح ذلك من خلال الدراسة التي ستقف على المدونة الشعرية (تغريبة جعفر الطيار) لـ: "يوسف وغليسي" .

3. استحضار أساليب التّشكيل البصري في المدونة الشّعرية تغريبة جعفر الطيار يوسف وغليسي:

المتتبع لمسار الشّعر الجزائري المعاصر يلحظ وجود طفرة نوعية، وذلك من خلال الانتقال بالقصيدة القديمة الكلاسيكية إلى ما يصطلح عليها اليوم بـ: القصيدة

[1] ينظر الطاهر يحياوي، تشكلات الشعر الجزائري، دار الأوطان للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص 193.
[2] امتنان عثمان صيادي، شعر سعدي يوسف، دراسة تحليلية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م، ص 43.
[3] عبد السلام بن عالي، ثقافة العين وثقافة الأذن، دار توبقال، المغرب، ط1، 2009م، ص 12.

البصرية، مستثمرين مختلف التقنيات في دراسة أو مقاربة الّتشكيل البصري، وإحلال دلالات معاصرة تليق بالمدونة الشّعرية المعاصرة.

ظهر عدد لابأس به من الشّعراء الذين رأوا أنّ التّغيّر سنة من سنن المعاصرة في التّنويع في هندسة الدواوين الشّعرية التي تتماشى مع الألفية الجديدة، وهي بذلك دخلت مجال التجريب الذي يتمثل:« في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير المختلفة» [1] . وتجلى ذلك في التّلاعب اللوني بين البياض، السواد، الرمادي، بالإضافة إلى توظيف الأشكال الهندسية، والمعمارية والزخرفة وإن كانت قليلة جدا.

1.3 أساليب التشكيل البصري:

استعان الشعراء المعاصرين بمجموعة من الأساليب الحداثية متجاوزين الكلاسيكية، بهدف إيصال أفكارهم وخلجاتهم المتعددة، فذهبوا إلى استحضار أساليب معاصرة من شأنها تقربهم من القارئ وتفتح آفاق توقعاته في رصد معالم الشعر.

تعرض الناقد "عبد القادر فيدوح" إلى خاصية الاعتماد على طرق وأساليب جديدة في الشّعر تعزز وتقوي من دور الكلمة، والرغبة في تجاوز رتابة كل ماهو عتيد بالي، وهذا السبب كان كافيًا وكفيلاً بأن يجعل الشّعر يخوض ويقتحم طرائق جديدة، تنسجم مع الذوق الجديد، وهو ما سيعطي للقصيدة إضافة شكلية وبهندسة معمارية يخصها الشّاعر بوضع تصاميم شكلية منسجمة مع مفهوم الكلمات لتشييد، وبناء قصيدته، بالإضافة إلى امتلاك دلالة لهذا التشكيل البصري للقصيدة[2].هذه الطرائق والأساليب خدمت الشّعر العربي المعاصر، وزادت من فنيته.

المدونة المقصودة بالدراسة هي للشّاعر والناقد "يوسف وغليسي" في (تغريبة جعفر الطيّار) وهي عبارة عن مجموعة شعرية، صادرة عن دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 1435هـ-2013م، تقع في 88 صفحة، فهرس موزع على موضوعات متنوعة وهي كالآتي:

[1] صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر والإنتاج العلمي، القاهرة، مصر، القاهرة، مصر، دط، 2005م، ص 03

[2] ينظر، عبد القادر فيدوح، بلاغة التوازي في الشعر العربي المعاصر، مجلة الفصول الأربعة، العدد 81، الإتحاد العام للأدباء، ليبيا، 12-02-1982م، ص 537-ص 667.

الإهداء	إلى أوراسية	تساؤل
كلمة الدكتور عبد الملك مرتاض	خرافة	لافتة لم يكتبها أحمد مطر
كلمة الناقدة الكندية كارول ديجارلي	يسألونك	غيم
مقدمة نثرية لتغريبة شعرية	لا	إعصار
تجليات نبي شقط من الموت سهوا	جنون	غربة
تغريبة جعفر الطيار	خوف	قدر مذكرة شاهد القرن
حورية	حلول	سلام

2.3 علامات الترقيم:

لا تخلو الدواوين الشّعرية من علامات التّرقيم، فهي من المكونات البنائية المشكلة للنّص الشّعري، وبها يتفنن الشاعر في هندسة قصيدته، فلم تعد مجرد علامات جامدة تتعلق بالبناء اللّغوي، بل تجاوزتها إلى خاصية بصرية تشكيلية، وفنية وجمالية. وهو يعني :«... في الكتابة هو وضع رموزا اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات؛ لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب، وعملية الفهم على القارئ . ومن هذه الأغراض تحديد مواضع الوقف، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه، والفصل بين أجزاء الكلام والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام أو التعجب، وفي معارض الابتهاج أو الاكتئاب، أو الدهشة، أو نحو ذلك، وبيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام، أو توضيح شيء مبهم أو التمثيل لحكم مطلق »[1] . حضور علامات الترقيم لها ما يبرر وجودها داخل المدونة الشّعرية في المجموعة الشعرية (تغريبة جعفر الطيّار)، سيتم انتقاء بعض القصائد في الدراسة.

*قصيدة يسألونك :« يسألونك عن شاعر مثقل بالحنينْ..

يسألونك عن مغرم يبتغي شبق الروح

في جسد امرأة من مياه وطين!

يسألونك عن عاشق خائب

أنكرته نساء العالمين!

يسألونك عن فائض الماء في البحر..

عن ضمإ الشط للماءِ..

[1] عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، مصر، دط، د س، ص 95.

عن حيرة الرافدينْ!..» [1] .

يلاحظ في هذا المقطع انحصار زاوية البصر في فضاء مؤطر ومغلق في كل مقاطع هذه القصيدة، حيث يظهر الانكسار من خلال البيت الأول هو انكسار نفسي يسألونك عن شاعر مثقل بالحنينْ..، فالسكون تحمل هم وحزن بعدها نقطتين وكأن هناك حشرجة في حلقه منعته من إكمال كلامه، ونبرة صوت مثقل لا يكاد يقوى على مواجهة الواقع.

أظهرت علامات التعجب حالة نفسية متشظّية في هذا السطر الشّعري: في جسد امرأة من مياه وطين! وفي مقطع آخر: أنكرته نساء العالمين!، عن حيرة الرافدينْ!..، تبرز شخصية الشّاعر ضائعة تبحث عن وطن وهوية لا يراها إلا في وجود امرأة، فهي كينونته ومركز الاحتواء، ويذهب إلى التساؤل عن العطش الذي يطال بلاد الرافدين وهي بنهرين. يحكي عن الشّعوب العربيّة التي ضاعت في دهاليز الحياة.

و في المقطع الأخير:« يسألونك عن وجع الورد والياسمينْ!

يسألونك عن غابة النخل في وطني

شتتها الأعاصير ذات اليسار وذات اليمين

يسألونك عن " صالح ..عن "ثمود" الجديدة..

عن " ناقة الله" يعقرها سيد الجاهلين !..

يسألونك ..كم يسألونك يا صاحبي ..

يسالونك ..قل إنني نخلة

تتحدى الرياح وقيظ السنين» [2] .

يتحدث في هذا المقطع ويطرح تساؤلات بلسان شخص آخر وتتكرر عبارة يسألونك من بداية القصيدة إلى نهايته. يوظف بعض نقاط وسط السطور ونهايته، بالإضافة إلى علامة التعجب، يسألونك عن " صالح ..عن "ثمود" الجديدة..، وضعه لنقطتين داخل هذا السطر الشعري حتى يقوم القارئ بملأ هذا الفراغ .

يستحضر القصص الديني في هذه القصيدة قصة صالح عليه السلام، وقبيلة ثمود، وناقة الله، توظيفه لهم لم يكن بشكل اعتباطي، وإنما ليظهر قوة صلابة الرجل المعاصر الذي عصفت به رياح وعواصف، ويظهر توظيف فعل الأمر قل إنني النخلة، للدلالة على

[1] يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيّار، مجموعة شعرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،، ط1، 1435هـ-2013م، ص 71.
[2] المصدر نفسه، ص71 –ص 72.

الصمود والوقوف في وجه المحن، ويشبه نفسه بالنخلة التي لا تبالي بالعواصف الهوجاء بل شامخة وعالية في الأعالي.أدت علامات الترقيم وظيفة جمالية بصرية للمقطع الشّعري في جذب انتبه القارئ، وقوة تدفقها ستزيد من جمالية لا متناهية .

3.3 التنقيط والصمت:

ننتقل إلى قصيدة أخرى المعنونة بـ: غيمه :« أحبك يا وطني الأخضرْ..

ولا أبتغي موطنا لي سواكْ..

أحبك..أفنى هوى في هواكْ..

ولكنْ

لماذا يباغتني الغيمُ

حين تلوّحُ لي نجمة في سماكْ؟!»[1] .

يتضح من خلال هذه القصيدة أنّ علامات الترقيم ونقاط الحذف، ونقط في نهاية بعض الأسطر، فالشّاعر بقدر ما يعبر عن حبه للوطن، إلا أن القلق يتربص به، فهي قصيدة قلة مضطربة، وصمت رهيب وهدوء غير مريح، وعلامات الترقيم الموظفة تحمل انكسار نفسي في روح الشاعر، وخوفه عليه من عيون تتربص به، على الرغم من قصر القصيدة، إلا أنها مشبعة دلاليًا، تجلى الصمت في تلك النقاط وهو يمثل :« مساحة من جسد النّص الذي يتميز بدرجة من قصوى من الاقتصاد إذ لا يوظف الشاعر سوى عدد محدود من الكلمات، ويشكل بنية تعبيرية بوسعنا أن نلمس طرفها الحسي »[2] . فالتّشكيل البصري واضح في انتقاء العبارات والألفاظ، ناهيك عن علاقتها بعلامات الوقف.

4.3 السواد والبياض:

يولي الشّاعر المعاصر عناية بالفضاء الذي يشغله، بقدر عنايته بخلجات روحه في العملية الإبداعية، يظهر ذلك في قصيدة: خوف :« أنا والحبيبة والعواصف

والغمامْ..

الليل يسكن مقلتيك

حبيبتي..

[1] المصدر نفسه، ص 79.

[2] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص 213.

وأنا أخاف الظلام ! »[1] .

أحدث البياض والسواد صراع وقلق لدى الشّاعر من جهة، ومن جهة أخرى البحث عن السكينة والسكن ولا يكون إلا برفقة حبيبته، ويمكن أن يكون السكن هو الوطن والحبيبة أرضه التي مرت بعواصف ومحن، والسواد المعتم يتجلى في الظلام كمساحة أطرها لذلك مرفقة بعلامة التعجب الخوف المحدق به من كل النواحي، هذه القصيدة حملت الثنائيات الضدية، كما يترك نقاط متتابعة للملتقي حتى يملأها .

خاتمة:

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

1. نحى الشعر الجزائري المعاصر نحو التجديد وتخليص المدونات المعاصرة من الرتابة الكلاسيكية.
2. التّمازج الجمالي بين اللّغة الشّعرية والتّشكيل البصري.
3. اعتلاء القصيدة البصرية منصة الدراسات والأبحاث، حاولت أن تجد لنفسها مكانا داخل المدونات والدراسات النقدية.
4. تلقي النص الشعري أحدث تفاعل مع متلقيه في الترحال إلى عوالم نحو الدلالة اللانهائية .
5. ساهم استعمال علامات الترقيم في إثراء المدونات الشعرية .
6. التكثيف الدلالي بارز في القصائد.

[1] يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيّار، مجموعة شعرية، مصدر سبق ذكره، ص 79.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً الكتب:

1- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

2- أدونيس(علي أحمد سعيد)، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1972م.

3- امتنان عثمان صيادي، شعر سعدي يوسف، دراسة تحليلية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م.

4- صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر، ديوان، ج1، دار العودة، بيروت، لبنان، د ط، 1988م.

5- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1995م .

6- صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر والإنتاج العلمي، القاهرة، مصر، القاهرة، مصر، دط، 2005م.

7- الطاهر يحياوي، تشكلات الشعر الجزائري، دار الأوطان للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

8- عبد السلام بن عالي، ثقافة العين وثقافة الأذن، دار توبقال، المغرب، ط1، 2009م .

9- عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، مصر، دط، د س.

10- عبد القادر فيدوح، بلاغة التوازي في الشعر العربي المعاصر، مجلة الفصول الأربعة، العدد 81، الإتحاد العام للأدباء، ليبيا، 12-02-1982م.

11- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008م.

12- محمد صابر عبيد، التشكيل الشعري، الصنعة والرؤية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1432هـ-2011م.

13- ابن منظور، لسان العرب، (مادة شكل)، ج 11، دار صادر، بيروت، لبنان، د-ط، 1991م.

14- يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيّار، مجموعة شعرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،، ط1، 1435هـ-2013م.

ثانياً المجلات:

محمد أبو رزيق، (النص التشكيلي بين اللغة البصرية والتأويل)، العدد2، مجلة الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص 126.